

تاج العروس من جواهر القاموس

بحر شَاءَ مطَّحَانٍ كَأَنَّ فَحَيَّحَهَا ... إِذَا فَزَعَتِ مَاءٌ هُرَيْقَ عَلَى
 الجَمْرِ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِ هَذَا البَيْتِ : وَالْحَرِيشُ نَوْعٌ مِنَ الحَيَّاتِ
 أَرَقَطٌ وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ : حِرٌّ بِشُّ كَهَجْرِسٍ . قُلْتُ : وَقَدْ
 سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ أَبُو زَكَرِيَّا وَقَالَ : المَحْفُوظُ حِرٌّ بِشُّ وَكَأَنَّ الصَّاعِقَانِيَّ
 قَلَّدَهُ مَعَ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا لَمْ يُؤَوِّهْهُمُ وَالْعَجَبُ مِنَ المُصَنِّفِ كَيْفَ أَغْفَلَ عَنِ
 هَذَا التَّوْهِيمِ للجَوْهَرِيِّ مَعَ أَنَّ غَايَةَ مَنَاهُ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ
 مَعَ الجَوْهَرِيِّ ؛ فَإِنَّ هَذَا النِّوَعَ مِنَ الحَيَّاتِ - الَّذِي يَكُونُ أَرَقَطًا - مِنْ
 شَأْنِهِ خُشُونَةُ الجِلْدِ دَائِمًا وَقَدْ جَوَّزُوا وَصَفَ الحَيَّةَ بِالْحَرِّ شَاءَ اتِّفَاقًا
 وَتَقَدَّمَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ : أَفَعَى حِرٌّ بِشُّ : خَشِنٌ فَجَارَ وَصَفُهَا
 بِالْحَرِّ بِشُّ كَالْحِرِّ بِبِشُّ هَذَا مَا يَقْتَضِيهِ الاِشْتِيفَاقُ وَأَمَّا الحِرْفُظُ وَالنَّقْلُ
 فَنَاهَيْكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَشَرُّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يَذْكَرَ فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ
 وَسُمِعَ مِنَ الثَّقَاتِ فَتَأَمَّلْ . وَالْحَرُّ شَاءٌ : نَبِيْتُ سُهَيْلِي كَالصَّافِرَاءِ
 وَالغَيْدِرَاءِ وَهِيَ أَعَشَابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرِّاعِيَةُ قَالَهُ الأَزْهَرِيُّ وَقِيلَ
 : الحَرُّ شَاءٌ : ضَرْبٌ مِنَ السُّطَّاحِ أَخْضَرُّ يَنْبُتُ مُتَسَطِّحًا عَلَى وَجْهِ
 الأَرْضِ وَفِيهِ خُشُونَةٌ قَالَ أَبُو النَّجْمِ : وَالخَضِرُ السُّطَّاحُ مِنْ حَرِّ شَائِهِ .
 أَوْ هُوَ خَرْدَلُ البَرِّ قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ

:

وَأَنْحَتَ مِنْ حَرِّ شَاءٍ فَلَاحَ خَرْدَلُهُ ... وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَارًا
 تَنْقُلُهُ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَقَدْ سَقَطَ بَيْنَ المَشْطُورَيْنِ مَشْطُورَانِ
 وَالرُّوَايَةُ : وَاخْتَلَفَ النَّمْلُ . وَالْحَرُّ شَاءٌ الجَرُّ بَاءٌ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي
 لَمْ تُطْلَقَ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ حَرُّ شَاءَ لَخُشُونَةِ
 جِلْدِهَا . وَالْحَرَّشُونَ كحَلَزُونَ ورَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةِ الصَّحاحِ مَضْبُوطًا بِالضَّمِّ
 مُجَوِّدًا : حَسَكَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :
 كَمَا تَطَايَرَ مَنْدُوفُ الحَرَّاشِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ مِنَ القُطْنِ لَا تَدْمَغُهُ
 المَطَارِقُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لَخُشُونَةِ فِيهِ . وَالْحَرَّشُ كَكَتَفٍ بِالحَاءِ وَالخَاءِ
 : مَنْ لَا يَنَامُ قَالَهُ الأُمَوِيُّ وَقِيلَ : جُوعًا وَنَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : أَطْنُ
 . وَالْحَرَّشُ وَالتَّحْرِيشُ : الإِغْرَاءُ بَيْنَ القَوْمِ أَوِ الكِلَابِ وَقِيلَ : الحَرَّشُ

والتَّحْرِيشُ : إغراؤك الإنسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَشَ بِيَدَيْهِمْ :
أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ أَزَّهَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ
بَيْنَ الْبَهَائِمِ هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ
الْجِمَالِ وَالْكِبَاشِ وَالِدُّ يُوكِ وَغَيْرُهَا . وَاحْتَرَشَ لِعِيَالِهِ : جَمَعَ لَهُمْ
وَكَتَسَبَ وَأَنْشَدَ : .

لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعْرِيشُ بِهِ ... لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ .
لَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا احْتَرَشْتَ وَمَا ... جَمَّعْتَ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ .